ثم ارسل إلى زبيد للبحث عن خبرها فأخبروه أنه صح لهم أنها هربت من سيدها وارتدت ثم أخذت ثانيا من دار الحرب فعاد إلى ما كان عليه وتمتع بها وتمتعت به وهذه القصة تدل على تورعه وأرخ السيد عيسى موته في جمادى الأولى سنة 1016 ست عشرة وألف وصاحب الترجمة كان مائلا إلى الصوفية ميلا زائدا ووقعت بينه وبين الإمام القاسم ابن محمد بذلك السبب مشاعرة طويلة موجودة بأيدى الناس الآن $ محمد بن عبد ا بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ابن مرزوق بن محمد بن سليمان الجمال أبو حامد القرشى $.

المخزومى المكى الشافعى ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد ليلة عيد الفطر سنة 751 إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الشيخ خليل المالكى ومحمد بن سالم الحضرمى والعز بن جماعة والموفق الحنبلى وجماعة آخرين وأجاز له جماعة جم وحصل الإجزاء والنسخ والأصول ولم يقتصر على الرواية بل اجتهد في غضون ذلك في الفنون وقرأها بمصر على النويرى والزين العراقى والسبكى والبلقينى وابن الملقن وغيرهم وبدمشق على الأذرعى وجماعة وبرع في الفنون وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده ولقب عالم الحجاز وتصدى لنشر العلم بعد السبعين وأفتى ودرس وقصد بالفتاوى من بلاد اليمن واستمر ناشرا للعلم نحو أربعين سنة وازدحم عليه الطلبة ورحلوا إليه وشرح قطعا من الحاوى الصغير ومن جملة من أخذ عنه الحافظ ابن حجر والعلامة محمد بن إبراهيم الوزير المتقدم ذكره ومات في لليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة 817 سبع عشرة وثمان مائة